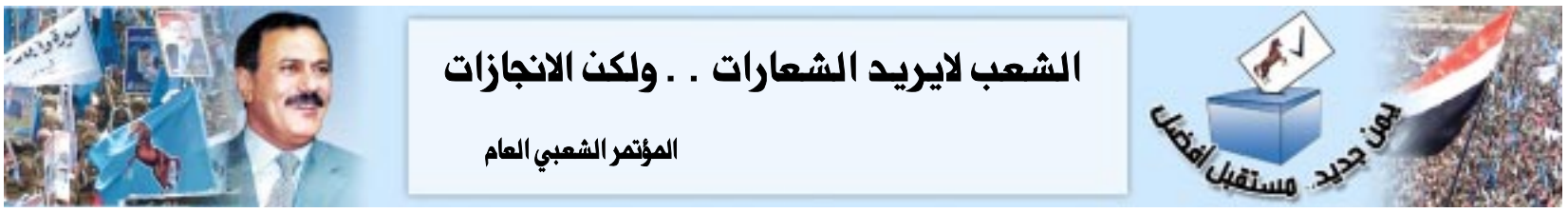

أحـــزاب المشتـــرك..وخيـــارشمشـــون

فـؤاد نعمان

■ تشهد الساحة الوطنية هذه الايام معركة صاخبة تضفي على المشهد السياسي والحزبي المزيد من التازيم والاحتقانات جراء اصرار فرقاء العمل السياسي على تحويل الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والمحلي من حديث استثنائي في تاريخ بلادنا تفاخر به أمام دول وشعوب العالم المتحضرة والديمقراطية، الى كابوس يجثم على صدور ابناء الشعب اليمني وقتل الأمل في التقدم والنهوض الحضاري والتنموي والاقتصادي والمعيشي الذي يتوق الى تحقيقه الشعب.

ولعل المتابع الحصيف لما يجري حالياً على الساحة السياسية والحزبية يدرك بوضوح ان خطاب احزاب اللقاء المشترك السياسي والاعلامي لم يرق ابداً الى مستوى هذا الحدث الفريد من نوعه في المنطقة يتجلى ذلك في محاولاته الحثيثة لافراغ العملية الديمقراطية من مضامينها الحضارية الراقية وتحويلها الى حدث باهت لايستحق حتى مجرد الحديث عنه، وحتى لايكون طرحنا هذا افتراء او مجافاة للحقيقة سنحاول استعراض جملة من الشواهد الحية التي توضح بجلاء مصداقية ما ذهبنا اليه استناداً الى خطاب احزاب المشترك خلال الفترة القريبة الماضية وذلك فيما يلي :

خطاب المشترك

لعل أهم مايميز هذا الخطاب بداية انه خطاب مازوم يعكس حالة ارباك حقيقية تعيشها هذه الاحزاب مجتمعة جراء مشكلات اما داخلية في اطار كل حزب على حدة، واما بسبب ذلك التباعد الفكري والعقائدي والايديولوجي بين تلك الاحزاب وبعضها.. ما عكس حالة من التوتر بل وعدم الاتفاق على اهداف محددة وواضحة سواء الاتفاق على خطوط عريضة تتيح لكل منها توجيه وطرح ما تراه مناسباً وبما يتفق مع قناعاتها ومواقفها او التزام كل اطراف التكتل بمبادئ الاتفاق الذي تم بموجبه انشاء منظومة تضم تلك الاحزاب على ان لايكون لتوجهات الحزب الفكرية او العقائدية او الايديولوجية اي تاثير يبرز وبشكل منفرد.

ورغم محاولة احزاب المشترك الظهور بمظهر الفريق الواحد إلاّ ان الواقع يشي بغير ذلك تماماً، فهم كما قال المولى عز وجل في محكم آياته «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» صدق الله العظيم.

فهذا التكتل عبارة عن ائتلاف احزاب من اقصى اليمين الى اقصى اليسار علاوة على ان تلك الاحزاب غير منسجمة مع بعضها ولاتلتقي حول برنامج سياسي او فكر ايديولوجي وعقائدي واحد والادهى والأمر من ذلك انها تفتقد لسند جماهيري حقيقي، ذلك ان الجماهير تعرف حقيقة كل حزب من تلك الاحزاب وهذه المعرفة ترسخت من واقع تجربة حيث سبق تجريب بعضها اثناء التحالفات السابقة سواء ماقبل حرب صيف ٩٤م او ما بعد ٩٧م في تولي مناصب قيادية عليا إلاّ انها فشلت فشلاً ذريعاً في المهام المؤسسية التي انيطت بها وسقطت قياداتها في مستنقع الفساد والافساد منذ اليوم الاول لتوليها مسئولية تلك المرافق والاجهزة الحكومية.

ولمزيد من الايضاح يمكن استعراض اهم ملامح الخطاب السياسي والاعلامي لاحزاب المشترك للوقوف على حقيقة النوايا المبيتة لتلك الاحزاب تجاه الوطن والشعب وبالتحديد منذ اعلان اللجنة العليا للانتخابات التهيئة للاستحقاق الانتخابي (الرئاسية والمحلية) ولنبدأ بحزب الاصلاح.

تجمع الاصلاح :

سنركز على خطاب هذا الحزب للفترة القريبة المنصرمة تاركين تحديد ملامح الخطاب بشكل عام خلال السنوات الماضية للقارئ الكريم الذي خبر سلوك هذا الحزب او ذاك حقيقة توجهاته واهدافه اجمالاً.

المتابع لخطاب الاصلاح السياسي والاعلامي في الاشهر القليلة الماضية يكاد يصل الى نتيجة واحدة مفادها ان هذا الحزب لايزال يعتمد اساليب قديمة تمثل الف باء ادارة اللعبة الانتخابية، فخطاب اثاري مفضوح كهذا الذي يصدر عن منابره الاعلامية لايعني سوى ان الحزب لم يرتق فكره واسلوب ادارته لعملية الدعاية للانتخابات الى المستوى الذي يمكن من خلاله تحقيق مكاسب فعلية على أرض الواقع لذا نجده يعتمد بشكل رئيسي على الجانب الاعلامي الدعائي، وبدلاً من ان يضمن لنفسه بانتهاجه هذا الاسلوب حضوراً فاعلاً في المشهد السياسي والانتخابي ينعكس ايجاباً في ازدياد جماهيريته وشعبيته نجده ينحدر في خطابه الى مستوى ينفر الرأي العام اكثر من ان يشده ويثير اهتمامه فهو خطاب غوغائي غير مدروس يعتمد على جملة من الاساليب الفجة والساذجة والسطحية التي تحقق تأثير آني يزول بمجرد الانتهاء من قراءة الموضوع ومن مثل ذلك مايلي :

- الاعتماد على افكار ورؤى ضبابية وغائمة تستهدف اثارة عواطف ومشاعر الرأي العام بهدف استمالته وتغيير قناعاته لصالحها إلاّ ان تلك الافكار والرؤى تهتم بقشور القضايا والمشكلات دون التعمق في اسبابها ودوافعها وكيفية معالجتها وهنا يلاحظ استغفال القارئ حيث يتم طرح القضية او المشكلة للمزايدة السياسية والحزبية والهجوم على الخصم فيها يتم اهمال المعالجات والحلول لتلك المشكلات.

- اطلاق مفاهيم خاطئة وقلب للحقائق وترويج للاكاذيب وتدني لغة الحوار والاسفاف في القول لدرجة التجريح الشخصي والقذف العلني.

- اظهار قوة تحالف الخصوم وتواقفها في حين انها تشهد تنافرات وتجاذبات سواء بين القيادات العليا للاصلاح نفسه بتياراته الثلاثة او في اطار التحالف الهش بين احزاب المشترك.

- استثمار الواقع واستغلاله الى اقصى درجة ممكنة وتوظيفه توظيفاً سيئاً لتحقيق اهداف الانتهازية السياسية باعتماد الفبركة والتحريض والاثارة.

- طغيان الانتهازية السياسية على خطاب وسلوك الاصلاح تطبيقاً لمبدأ وتوجه معروف عن جماعات الاخوان المسلمين الذين يتحالفون مع الشيطان اذا كان مثل هذا التحالف يحقق مصالحهم واهدافهم.

- اعتياد الحزب على تعليق اسباب فشله على التزوير وعدم سلامة اجراءات اللجنة العليا الغير قانونية من وجهة نظره وكذا تدخل المؤتمر في تسييرها وهنا يلاحظ انه رغم كل الاجراءات الغير مسبوقة التي تتبعها اللجنة في التهيئة للانتخابات إلاّ ان الاصلاح واحزاب المشترك بدأت تتحدث عن التجاوزات والخروقات التي يقوم بها المؤتمر بعلم اللجنة التي تغض الطرف عنها لدرجة تاكيد وقائع التزوير وان الانتخابات لن تكون نزيهة وشفافة ذلك ان الاصلاح ادمن عملية خداع الذات فهو يتنبأ بالاحداث قبل وقوعها ويترك لخياله العنان في اصدار احكام مسبقة على الانتخابات ونتائجها مبرراً فشله الذريع في تحقيق اي فوز باطلاق مثل تلك الاتهامات والتنبؤات والادعاءات الباطلة.

- النية المبيتة لدى تجمع الاصلاح في تشويه سمعة النظام الوطني من خلال التشكيك بالديمقراطية وعدم نزاهة الانتخابات وعدم وجود نية لدى النظام الوطني في اجراء اصلاحات حقيقية تشمل مختلف مناحي الحياة والديكتاتورية والاستبداد والفساد.. الخ.

- اخيراً واستناداً الى ما سبق ذكره فالاصلاح يعيش أزمة حقيقية ناتجة عن خوفه وقلقه من احتمالية خروجه من المسرح السياسي صفر اليدين، بدليل هذا التصعيد الغير مبرر وتوتير الاجواء بشكل غير مسبوق بل وكشف عن اهدافه الخبيثة المبيتة في تصريحات قياداته وما ينضح به اعلامه من مغالطات وتضليل، ولعل ابلغ مايمكن ذكره هنا هو تصريح كاهنهم محمد قحطان وتهديده بشكل صريح ومباشر بالقول ان المشترك سيلجأ الى خيار شمشون وهدم المعبد على رؤوس كل من فيه؟.. فهل يعبر هذا التصريح عن سلامة نوايا الاصلاح تجاه الوطن والشعب ومستقبلهما؟ ام ان هناك نوايا تدميرية للاصلاح وبقية تكتل المشترك تستهدف امن واستقرار الوطن وتصفية حساباتهم وثاراتهم باسم الديمقراطية والحرية؟ ألا تلاحظون معنا ان تلك الاهداف والتوجهات والمخططات المعادية لن تكون اكثر فطنة منك عزيزي القارئ لكن نحيلك فقط الى تصريحات قيادات المشترك ولفترة بسيطة لا تتعدى الـ٨ اشهر الماضية لتدرك بنفسك مقدار الحقد وحقيقة التامرات لتمزيق الوطن.

حسـبة مفقـودة..وأربـــاح مهولـة

جمال عبدالحميد

■ ظلت ومازالت معظم المساجد المنتشرة في عموم محافظات الجمهورية والتي يزيد عددها عن (٥٠) الف مسجد تحت سيطرة خطباء حزب التجمع اليمني للإصلاح.. وأصبحت هذه المساجد وبلا منافس أحد أهم الوسائل الإعلامية الرئيسة التي يستغلها الإصلاحيون لايصال رسائلهم الحزبية والدعائية لجموع المصلين طوال أيام الأسبوع.

ومع استمرار الصمت الرسمي حيال الاستغلال السياسي لحزب الإصلاح لهذه المساجد.. صارت خطبة الجمعة من كل أسبوع أحد أهم الأدوات الدعائية الخطيرة التي يتم من خلالها بث مفاهيم خاطئة ومزاولة الخداع السياسي وتزييف الوعي الاجتماعي وما يترتب على ذلك من مخاطر على مستقبل الديمقراطية في الوطن.

ذلك ان هذه الأماكن المقدسة التي وجدت أصلاً للعبادة قد جعلها خطباء الإصلاح منابر لتحقيق أهداف ضيقة واستغلها في خطابه الديني للتأثير على جموع المصلين عاطفياً ودينياً لدفعهم إلى التعاطي وبحسن نية لكل ما يقال لهم أو يملى عليهم من هذا الخطيب أو ذاك.. حتى وصل حال هؤلاء إلى استغلال خطبة الجمعة من كل أسبوع إلى الابتزاز الرخيص للمواطن لتحقيق أهداف نفعية ضيقة واستثمار هذه المنابر لجمع تبرعات مالية بعد الصلاة تحت دعاوى دعم مشاريع خيرية وهي مشاريع للأسف لم ترَ النور اليوم ولن نراها غداً.. وبجملة واحدة تعالوا معي لكشف «العلة» وبعملية حسابية بسيطة من جمعة إلى أخرى وطوال هذا العام دون الأعوام الأخرى.. دعونا نحصي ونجمع ما ربحوه الخبرة..

وبافتراض ان متوسط ما يتم جمعه من مبالغ عقب كل صلاة جمعة (٥,٠٠٠) ريال بالمتوسط في تلك المساجد التي يزيد عددها عن (٥٠,٠٠٠) مسجد في عموم محافظات الجمهورية، وحتى تكون الحسبة قريبة من الواقع ومنسجمة مع المنطق وبعيدة عن المبالغة علينا ان نستبعد في حسابنا (١٠,٠٠٠) مسجد لم يتم تحصيل أي مبالغ تذكر منها لأسباب مختلفة.

فإن المحصلة النهائية لما تم جمعه في (٤٠,٠٠٠) مسجد من المساجد المنتشرة في عموم محافظات الجمهورية في العام يكون كالتالي:

٤٠,٠٠٠ مسجد× ٤٨ جمعة في العام ×٥,٠٠٠ ريال بالمتوسط في كل جمعة = (٩,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال.

لاحظوا تسعة مليار وستمائة مليون ريال.. ربح حزب الإصلاح من كل الذي جمع في العام.. دون حساب الأعوام الماضية الأخرى..

وبذلك يكون خطباء الإصلاح قد ضربوا ضربتهم في صفقة واحدة، وربحوا ما لم يستطع ان يربحه في سنة كل مواطني اليمن مجتمعة.

هذه صورة مبسطة من صور ومشاهد مختلفة تبين الاستخدام السيئ لخطباء الجمعة في حزب الإصلاح الذين يجيرون مثل هذه المنابر وغيرها في الحدود التي تحققت لهم مكاسب أنانية خاصة واستخدامها كسلاح لمعاركهم الأيديولوجية والعقائدية المعروفة بالابتزاز والإرهاب الفكري والقمع السياسي.

وختاماً: نقول إذا كان خطباء الإصلاح قد راهنوا على خطبة الجمعة وجعلوها مكاناً لطرح وترويج مفاهيمهم السياسية ومقاصدهم الحزبية ومكاسبهم النفعية الضيقة، فنحن نقول لهم: إنه رهان خاسر.. لأنه باختصار يبين حجم الهوة السحيقة بين البرامج النظرية العقيمة التي يبيعها حزب الإصلاح في خطابه السياسي الدعائي في كل يوم جمعة خصوصاً وطوال أيام الأسبوع عموماً وبين مصداقيته وشفافيته في الكشف عن موارده الحقيقية وإمكاناته المالية المتراكمة وقدرته ووضوحه في توظيف هذه الأموال المجمعة من أقوات المصلين الطيبين البسطاء وترجمتها في مشاريع خيرية في الواقع المعيش خدمة للوطن والمواطن..

ويبقى السؤال: كيف يمكن ان «تردموا الهوة» وتكسبوا الرهان في مثل هكذا حيلة.

تحـالـف وطـن

سارة عبدالله حسن

■ إنجاز مهم قامت به مجموعة من نساء بلادنا حيث أقمن تجمعاً تحت اسم «تحالف وطن» وذلك لدعم اخواتهن المرشحات المستقلات في انتخابات المجالس المحلية.. وهو عمل رائع انتظرناه طويلاً، غير أن هذا لايعني انه قد جاء في وقت متأخر رغم ضيق المدة التي تفصلنا عن الانتخابات والتي قد لاتمكّن هذا التحالف من تقديم مايكفي أو ما يلائم من الدعم المطلوب للمرأة المستقلة في هذه الانتخابات تحديداً.

نعم لم يأت هذا التحالف- رغم ضيق الوقت- متأخراً فبالإضافة إلى أهمية قيامه بحد ذاتها وحاجة المرأة في بلادنا لتحالف مثله، فإن فعاليته لن تبدأ وتنتهي من هنا أي من هذه الانتخابات إذ مازال المشوار أمام المرأة في اليمن طويلاً وحاجتها للدعم في كل المجالات لن تنتهي وضرورة مشاركتها في أي انتخابات قادمة لن تتوقف مهما كانت نتائج مشاركاتها السابقة.

الانتخابات النيابية ليست ببعيدة عنا بل ان المدة التي تفصلنا عنها تعد هي الأخرى قصيرة جداً لتحقيق أي برنامج فاعل لدعم المرأة فيها، ومع ذلك فإنه وطالما توافرت الإرادة والعزيمة للنساء أنفسهن لتقديم العون والدعم لبعضهن- وهذا ماحدث مع تجمع تحالف وطن- طالما توافرت هذه الإرادة والعزيمة فإن الأمل في تحقيق إنجاز أفضل للمرأة في البرلمان أصبح قوياً، فالمرأة بهذه الخطوة تسير على الطريق الصحيح وهذا هو فعلاً ما كانت تحتاجه للمضي قدماً، نحن لسنا بحاجة لدعم يأتينا من الخارج بقدر ما نحن بحاجة إلى دعم داخلي.. بحاجة إلى قناعة النساء أنفسهن بضرورة دعم بعضهن وعدم التخلي عن حقوقهن أو الخضوع لتسيس بعض الرجال لهن ودفعهن لاختيار من لايمثل حاجاتهن الحقيقية.

لاشك ان تجمع تحالف وطن.. هو الآخر بحاجة إلى الدعم كي يستطيع تنفيذ مهامه وبرامجه وهو الأمر المطلوب من الحكومة أولاً متمثلة باللجنة العليا للانتخابات والمنظمات النسائية الرسمية وذلك حتى لايلجأ هذا التجمع هو الآخر لطلب الدعم من الخارج.

نتمنى لتجمع تحالف وطن ان ينجح في مهامه كما نتمنى ألا تجبره أي عقبات قد تعترض طريقه على التراجع.. وتحية لكل من يعملون لصالح هذا الوطن ويتحالفون لتقدمه وإعلاء رايته في كل المجالات.

مشترك «الخوالف» و«القاعدون»

طـارق الأسـودي

■ إن مايتحقق في بلادنا من تطوير للعملية السياسية وممارستها بقيم ومضامين متجددة في الوعي والثقافة والسلوك السياسي ليغدو رافعة حقيقية للتحديث والتطوير والتنمية الوطنية الشاملة والمتوازنة، وهو إنجاز يضاف إلى سجل الإنجازات الناصعة للرئيس علي عبدالله صالح الذي استطاع بحنكته ومهارته السياسية وإخلاصه لقضايا الوطن ان يصل باليمن إلى هذا المستوى المتقدم الذي جسّد الأمل والطموح بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية، وإعلاء البنيان الديمقراطي.

وإن حقيقة الحراك السياسي وفاعليته الحيوية الذي وصل إليه التطور الديمقراطي والممارسة السياسية هو نتاج ذلك التراكم والبناء المنهجي الذي عمل الرئيس القائد بالاداء التنظيمي الفاعل للمؤتمر الشعبي العام على إدامته واستمراريته، إلى أن وصل إلى مانحن عليه اليوم من زخم شعبي حاشد وتفاعل بناء بإيمان وتصميم على مواجهة التحدي وتجاوز الصعوبات وإنهاء الفساد والمفسدين.

وبقدر اعتزاز وإدراك جماهير الشعب والقوى السياسية والاجتماعية الحاملة لقيم التحديث والتطوير انطلاقاً من هذه الحقيقة التي تتجلى اليوم بالتفاعل الشعبي الواسع مع الانتخابات الرئاسية والمحلية يوم العشرين من سبتمبر الجاري والتي تدل على تعبير حضاري وكبير عن توق هذه الجماهير لمواصلة تحقيق طموحاتها، وإنجازاتها التاريخية..ظهر المشتركون بخطاب فاقد الذاكرة محشو بالتشنج والغطرسة، والكذب والتضليل، شارد ومغترب لم يلتحم مع بيئة، ولم يستوعب المتغيرات السياسية والاقتصادية، والتنموية والاجتماعية.. الخ، مما يجعل إدراكه ضعيفاً بل ومفقوداً بضرورة حماية هذا الإنجاز الكبير الذي يحمل كل الخير للشعب والوطن.. لانطلاقة مرحلة جديدة شكلاً ومضموناً تحتاج إلى كل القدرات وكل العقول المبدعة والنشطة، والتحام السواعد ورأي ذوي البصر والبصيرة.

لم يستوعب المشتركون هذا الحراك السياسي المنعقد على الأمل والزخم الجماهيري الطامح وهذه الفضاءات التي اتسعت بوسع الأفق، ومن الأفق إلى الأفق هو التعبير الحي عن حالة التزاحم الفعال على بوابة التاريخ، في هذه المرحلة الكبرى التي يملك القدرة على إنجازها للشعب والوطن، بإرادة الشعب وزخم قائده التاريخي الرئيس علي عبدالله صالح..فنعوذ بالله ان نكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا.. ونعوذ بالله ان نكون من شعوب الفرص التاريخية الضائعة، ونعوذ بالله كذلك ان نكون ممن وصف الله عز وجل في محكم كتابه: «كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها، فاتبعه الشيطان، فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها، ولكنه أخلد إلى الأرض، واتبع هواه..» الآية.

هذه صور ومعايير الفشل في حياة الشعوب عندما تسيطر وتتحكم (الغواية، والخلود إلى الأرض، واتباع الهوى)، فيمن يدعون العمل أو الاهتمام بالشان العام ويشتهون حكم الناس..إن المؤتمر الشعبي العام وهو صاحب التجربة العميقة في المسؤولية وأعبائها، وعبر سياق تجربته التاريخية في التحدي والإنجاز معاً دونما حرق للمراحل أو قفز في الهواء، هو أكثر من يدرك اليوم كيف يمكن لهذه الحالة المتقدمة التي أوصل إليها الشعب، بالشعب وبتمسكهما واعتزازهما بالقائد الفذ، وإنهما بفارسهما الذي لم يكبُ جواده قط في كل حلبات السباق، ويدرك كذلك ان ماوصل إليه هي محطة كبرى وإن كانت عند مفترق الطرق لن تنزلق إلى انحدار أو منعرج خاصة ان الإرادة المؤمنة الصادقة لرجل المهمات التاريخية قائد مسيرة الخير والعطاء هي التي تخطط بالعلم والمعرفة والخبرة خارطة السير الصاعدة في بناء الحاضر وتحقيق المستقبل.

وحقاً لهذا الشعب علينا ان يؤدي له التحية مرات ومرات، فلم تحدث خلال كل هذه الأيام المحتشدة طلقة نار أو إشكال رغم الممارسات المتوترة وصيحات الخطابات النافرة لمرشحي (الفخ المشترك) على الاشراكة.

وتحية إجلال واكبار لهذا الشعب العظيم والكبير الذي لم يستجب لكل هذا الشحن الناكر لكل المنجزات التي حققها الشعب بجهد وعرقه وتصميمه وبالتفافه وتمسكه بالقائد الرمز علي عبدالله صالح.. ووفاءً لهذا الإنسان الكبير القائد الذي استطاع منذ اليوم الأول لتحمله المسؤولية في سلوكه وممارسته ان يجمع كل الناس على المحبة، بعد ان جعلتهم الكراهية فرقاً وشيعاً وان يرسي قواعد الولاء لله والوطن، بعد ان اختزلت في ولاءات شتى وتعددت أهبالها واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى.. هنا يتجلى لكل من يلقي السمع وهو بصير حقيقة شعبنا ومعدنه الأصيل وتطلعه إلى تحقيق التحولات الكبرى من الإنجازات والمكتسبات، واستكمال أهداف مسيرته الظافرة القائمة على العدل والمساواة والوحدة والديمقراطية والتنمية الشاملة والمتوازنة.

فلماذا يصر المشتركون على ان يكونوا من (الخوالف) و(القاعدون) فهل طبع الله على قلوبهم؟ أم على عيونهم غشاوة؟

ندعو الله لنا ولهم.. اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

حتى لا تفتح «لو» عمل الشيطان!!

عبدالسلام الدبا

■ ماذا «لو» استلم المشترك حكم اليمن برئاسة مرشحه «بن شملان» لا قدر الله؟ وكيف سيكون حال اليمن تحت قيادة ضعيفة لا تمتلك من الخبرة والقدرة والعزم والحسم والفصل في أمور الدولة والوطن إلاّ ما تيسر ابتداءً من ربطة العنق «الكرافتة» وانتهاءً بوضع النظارة وتثبيت طاقم الاسنان الاصطناعية؟!!

وكيف ستكون علاقات المرشح «بن شملان» بالدول الشقيقة والصديقة وبالجيش وبالأمن وبمختلف القوى الاجتماعية الوطنية وسائر شرائح المجتمع ومؤسساته في ظل الوصاية المفروضة عليه سلفاً من قبل اتجاهين متنافرين «يمين متطرف ويسار متطرف» وان جمعتهما المصالح الانتهازية الضيقة لبرهة من الزمن لن تدوم حتماً!!

وماذا «لو» تصادمت المصالح المشتركة لأطراف اللقاء الانتهازي المشترك وانقضى عقد اللقاء المبرم بينهم الى حين؟!!

كل هذه الاسئلة وغيرها لا تحتمل إلاّ جواباً واحداً، وهو ان «لو» تفتح عمل الشيطان!!

وحتى لا تفتح «لو» للشيطان شركاء العبث بأمن الوطن واستقراره ووحدته الغالية.

وما الالتفاف الشعبي الواسع حول قيادة الوطن التاريخية التي يجسدها مرشح المؤتمر الشعبي العام الرئيس علي عبدالله صالح إلاّ احدى صور التعبير عن فشل محاولات الشيطان واعوانه العمل في اوساط الجماهير لقطع علاقات المحبة والاحترام المتبادلة بين شعب وفي وقائد مخلص صنع وحدة الوطن وشيد صروح نهضته الحديثة.

قيادة للمستقبل

توفيق عبدالحافظ العامري

■ إن المتابع لخطابات المرشح لانتخابات الرئاسة علي عبدالله صالح يشاهد ذلك الحشد الكبير وغير المتوقع أحياناً حتى ان الحرس الرئاسي نجده أحياناً عاجزاً عن ضبط الأمور إلاّ أن حب الجماهير للرئيس تجعل الحرس مجبراً ليخفف قيوده واحياناً بتوجيهات من الرئيس علي عبدالله صالح ولذلك فقد تمكن الحرس فعلاً من تحقيق المعادلة الصعبة وهي حماية أمن الرئيس من التدافع والزحام وفي نفس الوقت ابقاء تلك اللحظات الشعبية في قمة تألقها.. إن المتابع لخطابات القائد الرمز علي عبدالله صالح يجدها تمر عبر مجموعة من الدلالات والمضامين التي تثبت ان مرشح المؤتمر الشعبي العام جاء وكله جدية في ترسيخ التعددية والتنافسية السياسية، وان صاحب مبادرة الديمقراطية وراعيها سوف يطبق هذه القواعد على نفسه وقبل غيره متعهداً بإجراء انتخابات حرة ونزيهة تتساوى فيها الفرص بين كل المرشحين..علي عبدالله صالح كرئيس يملك من الصلاحيات الدستورية والمكانة التاريخية والنفوذ القيادي والفرص الأعظم في الفوز بالانتخابات الرئاسية يوم ٢٠ سبتمبر.. إلاّ أن المتابع لخطابات علي عبدالله صالح يجده يطلب ثقة الشعب وتفويضه ومن ثم يسعى إلى أصوات الناخبين وفي سبيل ذلك لم يلجأ إلى الأساليب المعروفة ومنطق «أنتم تعرفونني» وإنما عرض بكل تواضع تاريخه وما حققه من إنجازات عبر ٢٨ عاماً وقدم لجماهير الناخبين تعهدات ببرنامج محدد وواضح المعالم، وهو سلوك ديمقراطي سياسي يعبر عن تقدير شامل لصوت الناخب أياً كان وفي أي مكان في اليمن.. خلال الأيام الماضية نجد ان الرئيس علي عبدالله صالح تحول إلى مرشح مثله مثل غيره يجوب المدن والمحافظات ومن خلال مشهد سياسي وإجراءات حزبية وقانونية لأن المرشح يختلف عن الرئيس رغم ان الأولى لاتنفي الثانية، فالرئيس هو القائد الذي يحظى بالمكانة والموقع والصلاحيات ويسير أمور الدولة ويدير شؤونها لكن «المرشح» هو واحد من مجموعة مرشحين يتقدم للناس ويعرض عليهم برنامجه ويطلب نيل ثقة الناخب ولكي ينال هذه الثقة عليه اقناع الناخب ببرنامجه ومشروعه للمستقبل.. وهذا هو الواقع الجديد الذي تعيشه اليمن.. والمتابع لخطاب المرشح علي عبدالله صالح يجده يتكلم بلغة سلسة وبسيطة فيها من المعاني العاطفية والمضامين السياسية ويعكس فيها رصيد التجربة.. وتعهدات المستقبل بانسيابية، ونجده في خطابه يقدم نفسه ليس فقط كمرشح عن حزب المؤتمر الشعبي العام وإنما كمرشح قومي عن كل التيارات والاتجاهات وممثلاً لكل الفئات والطبقات وهو أمر متوقع من علي عبدالله صالح صاحب التجربة والرصيد والإنجازات.. ومن يسمع خطابات مرشح المعارضة نجده غير مصدّق أحياناً مايحدث لأنهم لم يصدقوا ما يحدث فعلاً ولم يستوعبوا ان الرئيس يمكن ان يتجاوز بقراره الديمقراطي كل ما لدى الآخرين من تصورات وبالتالي فالبعض لم يتوقع الأفاق الإصلاحية الواسعة التي يقودها علي عبدالله صالح في إرساء مبدأ التداول السلمي للسلطة.

إن ما يطرحه المرشح علي عبدالله صالح في خطاباته وفي البرنامج الانتخابي ليس المعنى منه انه الأقوى وإنما هو «مرشح قومي» يستمع إلى كل الآراء ويستجيب إلى المنطقي منها حتى ولو لم يكن الجهاز البيروقراطي قادراً على استيعاب التوجهات والتحولات الجديدة لعلي عبدالله صالح.

إن مسؤولية المرشح علي عبدالله صالح هي أن يتعامل مع الموقف التاريخي ليس باعتباره مرشحاً عادياً وإنما باعتباره مرشحاً ينتظر منه الناس الكثير وإلاّ فمن أين جاءت القناعة لدى السواد الأعظم من الشعب المرشح الأقوى والأفضل والأجدر والأقدر على تلبية المتطلبات المستقبلية والموثوق فيما يقوله.. إن علي عبدالله صالح مرشح ينتمي لكيان حزبي ولكن مكانته التاريخية تفوق صفته الحزبية وهذه المكانة بقدر ما تحمل من تقدير بقدر ماتفرض واجبات ومسؤوليات.. لذلك فالمتابع لخطاباته يجد أنها تتكلم عن المستقبل الواعد بالخير والعطاء.

وتؤكد صدق التوجه والتحول التاريخي لعلي عبدالله صالح باعتباره «مرشحاً قومياً» وإن انتمى إلى حزب المؤتمر الشعبي العام.